كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines - Marrakech

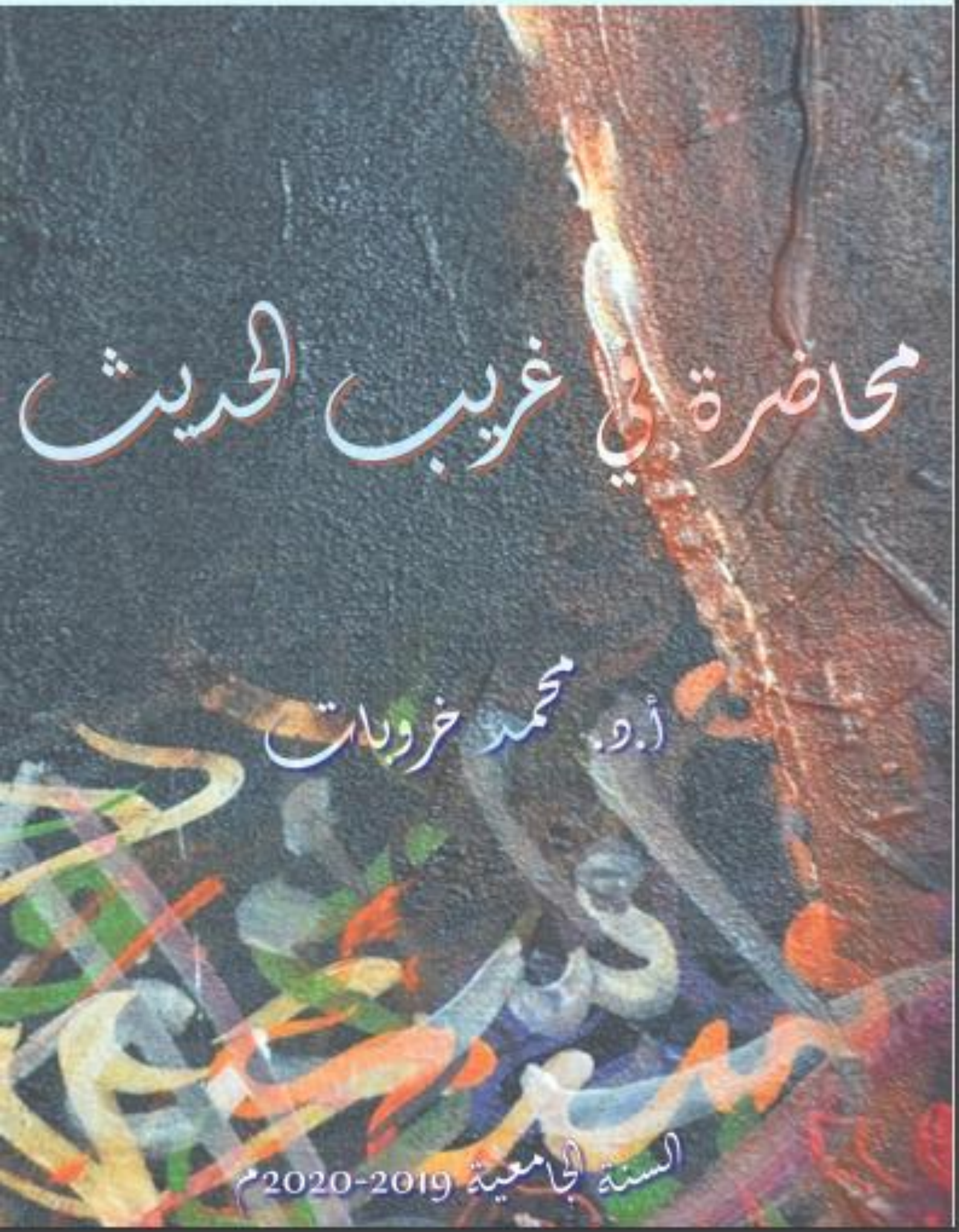

محاضرة في غريب الحديث

أ.د. محمد خروبات

السنة الجامعية 2019-2020م

محاضرة في غريب الحديث

أ.د. محمد خروبات

لفائدة طلبة بحوث الإجازة في علوم الحديث

استجابة لقرار الوزارة الوصية والجامعة والكلية لتمكين الطلبة من المعلومة العلمية عن بعد .

السنة الجامعية 2019-2020م .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــــم

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة محمد بن عبد الله ، صلاةً دائمةً إلى أن نلقى الله .

وبعد ،

فهذه محاضرة أُنجزت تحت الحجر الصحي لفائدة طلبة علوم الحديث لغرض التدريس عن بعد، وهي غير مضمنة في كتاب "علمية علم الحديث" الذي حررناه للطلبة والباحثين ولكنها ستلحق به إن شاء الله تعالى في الطبعة الثالثة المرتقبة ، وتنطوي على القسمين المعتمدين : القسم النظري والقسم التطبيقي ، تناولنا في القسم النظري الكلام عن غريب الحديث من جهة التعريف ، والغاية والمجال ، والأهمية والآداب ، والشروط والمتطلبات ، والمصنفين والمصنفات ، وأفردنا القسم التطبيقي لألفاظ مختارة من الغريب ، انتقيناها من موطأ مالك بن أنس ، وبشرح عبد الملك بن حبيب ، وبما أن الشارح من مدرسة الغرب الإسلامي فقد صدرنا الكلام عن الألفاظ بذكر أهم وأشهر المصنفات المغربية في غريب الحديث ، أنهينا المحاضرة بخاتمة وبفهرسين : الأول للمصادر والمراجع التي تم التعويل عليها في إنجاز المحاضرة ، والثاني للموضوعات .

ولا أُفشي سرا إذا قلت بأنني أهملتُ الكلام في هذا الموضوع لسببين : الأول ظني بأنه من المباحث اللغوية ، أي أنه يخص أهل اللغة ولا يخص المحدثين في شيء ، وقد غررتُ بمصنفات في علم المصطلح أهمله أصحابها في الذكر من أمثال الرامهرمزي في المحدث الفاصل ، والخطيب البغدادي في الكفاية وفي الجامع ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ، ولم يتكلم عليه القاضي عياض في الإلماع وإن تكلم عليه في مصنفات أخرى كما سنبينه ، وأهمل ذكره الحافظ الذهبي في الموقظة ، وابن دقيق العيد في الاقتراح ، ولم يتناوله الحافظ ابن حجر في النخبة ولا في شرحه النزهة وإن تكلم عليه في مقدمة الفتح ، وكأن هؤلاء لا يرونه من مباحث علم المصطلح .

والثاني عدم تعويلي على كتب علم المصطلح العامة عند المتأخرين بسبب أن كتب الدراسات والأبحاث في علم المصطلح عندهم إنما هي ترديد وإعادة لما كتبه المتقدمون ، وغالبية هذه الدراسات عامة ، لا يعول عليها الباحث المدقق والراغب في تحقيق مفهوم المصطلح عند من أطلقه بصفة خاصة ، فالبحث في المجهول والمسكوت عليه وفي مصطلح من مصطلحات الجرح والتعديل عند المحدثين لا يعدو أن يكون جمع الجوامع ، بيد أن العلم في حاجة إلى ضبط اصطلاحات ناقد واحد ثم آخر بعده على طريقة الدراسة المصطلحية التي تُعنى بالمصطلح النقدي عند المحدثين بصفة خاصة ، ولهذا السبب لا أعول كثيرا على هذه الدراسات، أما المتقدمون فقد كانت المصطلحات عندهم محصورة ومفهومة ، وأغلب المصنفين هم من أهل الصنعة ، في النقد والتخريج والحفظ والرواية .

هكذا كنت أخال الغريب إذن، لكن تبين لي فيما بعد أنَّ بعضاً من علماء الحديث المتقدمين خصصوه بالكلام ، وقد تتبعتُ ذلك فوجدت أن من تكلم فيه هو أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث ، فقد ذكره كنوع من أنواع علوم الحديث ، فقال : (وهذا علم تكلم فيه جماعة من أتباع التابعين منهم مالك والثوري وشعبة فمن بعدهم)، وذكر نماذج من غريب الحديث [1].

وأفرده بالكلام الحافظ ابن كثير في كتابه اختصار علوم الحديث ، وذلك في النوع الثاني والثلاثين ، حدد أهميته ، وبيَّن أن البحث ينصرف فيه إلى المتن دون الإسناد ، وذكر من صنَّف فيه ، وحدد بعض مصادر اللغة التي تُعنى به مثل الصحاح للجوهري والنهاية لابن الأثير [2] .

وتكلم عليه الحافظ ابن الصلاح في مقدمته ، وذلك في النوع الثاني والثلاثين ، وقد أجاد في بيانه ووصفه ، وذكر من صنف فيه ، لكن الحافظ العراقي (ت 806هـ) وهو الذي تولى شرح المقدمة بكتاب بعنوان (التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح) ، لم يقيد ولا أوضح شيئا بخصوص هذا النوع [3] ، لكنه ذكره في ألفيته المنعوتة ب (التبصرة والتذكرة في علوم الحديث) ، أجمل الكلام فيه في خمسة أبيات [4] ، وعلى ألفية العراقي وضع الحافظ السخاوي شرحه المسمى بفتح المغيث حيث استوفى الكلام فيه مطولا في باب غريب ألفاظ الحديث[5] .

وممن تعقب مقدمة ابن الصلاح بالشرح الإمام سراج الدين البلقيني فقد خصص في مؤلفه محاسن الاصطلاح النوع الثاني والثلاثين لمعرفة غريب الحديث أجمل فيه الكلام في صفحتين[6] .

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) في ألفيته أيضا ، لخَّص فيه الكلام في أربعة أبيات جامعة ، تعقبها العلامة أحمد محمد شاكر بالشرح في حاشيته على الألفية [7] .

هؤلاء هم غير المصنفين الذين سيأتي الكلام عليهم في هذه المحاضرة ، فيجب التفريق .

ستبث المحاضرة على أمواج إذاعة مراكش التي تساهم مشكورة في بث المحاضرات للطلبة عن بُعد ، وستوضع في موقع كلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة القاضي

---

[1]- معرفة علوم الحديث ، ذكر النوع الثاني والعشرين من علوم الحديث ، ص 88.
[2]- الباعث الحثيث ص 162.
[3]- ينظرالتقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص 174 وما بعدها.
[4]- ألفية العراقي ، ص 161 ، الأبيات رقم : 759-760-761-762-763.
[5]- فتح المغيث شرح ألفية الحديث 45/3 وما بعدها.
[6]- محاسن الاصطلاح ص 394.
[7]- ألفية السيوطي بشرح العلامة أحمد محمد شاكر ص 172.

عياض بمراكش ، وزيادة على هذا كله ، ولأجل التيسير والتسهيل نضع هذه الورقة رهن إشارة الطلبة والباحثين، أسأل الله تعالى أن ينفع بهـا ويكتب لنا أجرهـا ، والحمد لله رب العالمين .

وحررهـا أ.د. محمد خروبات بمراكش في 3 من رمضان

الأبرك 1441هـ الموافق ل 27 أبريل 2020م حامدا وشاكرا.

أولا : تعريف غريب الحديث .

عَرَفَه المتقدمون فعرَّفوه ، وكذلك فعل المُحْدَثون من علماء الحديث ، ولم تتباين تعاريفهم .

فقد عرَّفه من المتقدمين الحافظ ابن الصلاح (ت 643هـ) في المقدمة فقال : (وهو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها) [8] ، وكذلك قال السيوطي (ت 911هـ) في التدريب[9] .

وعرَّفه الحافظ السخاوي (ت 902هـ) في شرحه لألفية الحافظ العراقي (ت 806هـ) بقوله : (هو خلاف الغريب الماضي قريبا ، فذاك يرجع إلى الانفراد من جهة الرواية ، وأما هنا فهو ما يخفى معناه من المتون لقلة استعماله ودونه ، بحيث يبعد فهمه ولا يظهر إلا بالتفتيش من كتب اللغة) [10].

ويريد ب " الغريب الماضي " الحديث الغريب الذي قَدَّم الكلام عليه مع العزيز والمشهور ، فالحديث الغريب من مباحث السند ، وغريب الحديث من مباحث المتن ، فكشف هنا على وجه الفرق بينهما ، تماما كالفرق بين مبحث المبهمات بإطلاق[11] ومبحث مبهمات ألفاظ الحديث ، فالأولى تدخل في مباحث السند بخلاف الثاني [12].

وبنفس تعريف المتقدمين عَرَّفه المتأخرون[13] .

ثانيا : الغاية والمجال

علم غريب الحديث هو علم يدخل في علوم الحديث ، والغاية منه تفسير أو شرح متن الألفاظ الحديث المبهمة والغامضة ، وإذا كان الحديث يقوم على السند والمتن ، وكان علم الجرح والتعديل يُعنى برجال السند وطرق التحمل فإن علم غريب الحديث يُعنى بألفاظ متن الحديث ، فهو بالنسبة لمتن الحديث كالجرح والتعديل لسند الحديث ، وليست الغاية منه تصحيح الحديث أو تعليله إنما الغاية هي المحددة في تعريفه ، وهي : بيانُ معاني ألفاظ الحديث التي أُبهمتْ مدلولاتها عن الناس .

---

[8]- مقدمة الحافظ ابن الصلاح بشرح الحافظ العراقي ، النوع الثاني والثلاثون ، ص 274 .
[9]- تدريب الراوي 2/ 184 النوع الثاني والثلاثون.
[10]- فتح المغيث شرح ألفية الحديث 45/3 .
[11]- ينظر النوع التاسع والخمسون ، معرفة المبهمات ، في مقدمة ابن الصلاح ص 427 ، وكتاب محاسن الاصطلاح للبلقيني ص 585،
[12]- ينظر كتابنا " علمية علم الحديث " ، معرفة الحديث الغريب ومعه العزيز والمشهور ، ص 280 وما بعدها ، الطبعة الثانية ، 2018م.
[13]- أنظر على سبيل المثال منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر ص 332.

ثالثا : الأهمية والآداب .

كل منْ صنَّف في هذا الفن كشف عن أهميته ، وأبان في مسلكه عن الأخلاق المطلوبة فيه ، يقول الحافظ ابن الصلاح : (هذا فن مهم يقبح جهله بأهل الحديث خاصة ثم بأهل العلم عامة ، والخوض فيه ليس بالهين ، والخائض فيه حقيق بالتحري جدير بالتوقي) [14].

فقد وصفه أولا بالفن ، والفن لغة الضرب من الشيء ، وهو النوع [15] ، في إشارة إلى أنه نوع من علوم الحديث ، فلا يُكتفى فيه بذاته بل تتوقف معرفته على غيره ، وهو فَنٌ لأن المشتغل به يأتي بعجائب المعاني التي يتضمنها حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، و من هنا كان الجهل به قبيحا عند أهل الحديث ، ولا يخوض فيه إلا المتأهل لذلك إذ لا بد فيه من التحري والضبط حتى لا يحمل اللفظ النبوي ما لا يحتمل ، ويتوقى ويحترس حتى لا يقع في المحظور من الفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وذكره الحافظ ابن كثير فقال : (وهو من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعلم والعمل به لا بمعرفة صناعة الإسناد وما يتعلق به) [16].

حدد الحافظ أهمية غريب الحديث في ثلاثة ميادين : الأول" فهم الحديث" ، وما كان العلم للبيان لأجل الفهم ، والثاني "العلم" أي علم الحديث الذي يخدم سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، والثالث "العمل" بالعلم ، لأن ثمرة العلم العمل ، ولا خير في علم لا يفيد في العمل ، ثم بين مجال هذا العلم وهو متن الأحاديث لا صناعة الأسانيد.

وشدد السيوطي على ذلك فقال : (وهو فن مهم ، والخوض فيه صعب ، فليتحر خائضه ، وكان السلف يتثبتون فيه أشد تثبت)[17] .

والصواب ما ذكر ، فقد كان العلماء يتحرون ويتثبتون ، سُئل الإمام أحمد بن حنبل - وهو العارف بالعلل- عن لفظة " القُطيعاء" في حديث عبد القيس [18] فأحال على المتخصصين في هذا الفن بقوله : (سلوا بعض أصحاب الغريب فإني أكره أن أتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظن فأخطئ)[19] .

وهذا من تواضع العلماء ، ومن أخلاقهم في العلم ، يتوقفون فيما لا علم لهم به ، ولا يخوضون فيما لا يعلمون ، تماما كما كان يفعل الصحابة حين سُئلوا عن الألفاظ فتورعوا ،

---

[14]- مقدمة ابن الصلاح بشرح الحافظ العراقي ص 274.

[15]- لسان العرب 336/10 ، مادة فنن.

[16]- الباعث الحثيث ص 162.

[17]- تدريب الراوي 184/2

[18]- حديث عبد القيس أخرجه مسلم في صحيحه 48/1 رقم 18 من حديث أبي سعيد الخدري ، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم : (بلى ، جذع تنقرونه فتقذفون فيه من القُطيعاء") ، والقطيعاء نوع من التمر .

[19]- النص في العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد برواية أبي بكر المروذي ، ص 220 النص رقم 413 .

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (عرفنا الفاكهة فما الأب) [20]، ثم قال : (إن هذا لهو التكلف) [21]، كما أنهم كانوا يُفيدون على من هو أعلم منهم كما فعل عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم حين أحالوا على سعيد بن جبير[22] ، وقد علل الإمام أحمد ذلك بالخوف من الوقوع في الخطأ في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذلك كان يجلس أمام أبي عبيد القاسم بن سلام لاستفادة الغريب كما سيأتي بيانه ، وقد أحجم كثير من الصحابة في الرواية وفي التقليل منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة الوقوع في الخطأ ، لأن الوقوع في الخطأ يتحرف به المعنى ، وإذا تحرف المعنى فكأنهم قَوَّلوا النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ، وقد عدَّه البعضُ من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم المنهي عنه ، وهي الأمور التي سنثيرها في شروط المتكلم في الموضوع.

رابعا : الشروط والمتطلبات

ثبتت لنا هذه العناصر بالاستقراء من صنيعهم ، وهي ليست على الحصر :

1- حب السنة النبوية ، لا ينبل في هذا العلم ولا في غيره من لا يحب سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، حب السنة يفتح على الباحث فيها آفاقا رحبة لا تُتَخيل ، من أحب السنة أعطته ومن أبغضها أو اتخذها ذريعة للظهور والرياء خذلته ، لا يعطي فيها شيئا ولو مكث يقلب أوراقها خمسين سنة ، يقول أبوعبيد القاسم بن سلام ، وهو من المصنفين في الغريب كما تقدم : (المتبع للسنة كالقابض على الجمر ، وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله عز وجل) [23].

2- الذوق العلمي الذي هو ملكة من الله تعالى يرزقها الله سبحانه وتعالى للعالمين المخلصين ، يقول أبو عبيد القاسم بن سلام : (مثل الألفاظ الشريفة ، والمعاني الطريفة مثل القلائد اللائحة في الترائب الواضحة)[24] .

3- المعرفة باللغة العربية ، فإنها شرط أساس في رواية الحديث وفي فهم معاني ألفاظه ، بخصوص الرواية يقول الحافظ ابن الصلاح : (إذا أراد رواية ما سمعه على معناه دون لفظه فإن لم يكن عالما عارفا بالألفاظ ومقاصدها خبيرا بما يحيل معانيها بصيرا بمقادير التفاوت بينها فلا خلاف أن لا يجوز له ذلك) [25]، وبخصوص فهم المعاني وعدم الوقوع في اللحن والخطأ في النحو يقول الأصمعي عبد الملك بن قريب : (إن أخوف ما أخاف على

---

[20]- الآية 31 من سورة عبس.
[21]- أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري 296/6 ، والخبر جزم بصحته .
[22]- أنظر ما أثبتناه في علم الموازنة بين الرواة ، الجزء السابع (أبوحاتم الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية) ، الأولى ، ص 176-177.
[23]- تاريخ بغداد 410/12.
[24]- المصدر السابق .
[25]- مقدمة ابن الصلاح بشرح الحافظ العراقي ص 228.

طالب العلم إن لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه)[26] ، وكان يحيى بن معين يقول : (لا بأس أن يُقَوم الرجل حديثه على العربية)[27] .

والتصنيف في الغريب حقق للغويين مقصدين : الأول خدمة الحديث الشريف باللغة ، والثاني خدمة اللغة بالحديث ، فإن القرآن والحديث من المصادر التي عول عليها اللغويون في خدمة اللغة العربية بالذات ، ولسنا بحاجة إلى بيان أثر كتب الغريب في معاجم اللغة العربية [28].

4- أن يستوعب ما قيل قبله ، فلا يوجد مصنف في هذا الفن تجاوز ما كتب قبله ، كل المصنفين اطلعوا على ما كتبه أسلافهم وأقرانهم ، وبهذا اكتمل العلم ، لأن العلم بناء ، يبدأ الأخير من حيث وقف الأول ، ومن تجاوز في التصنيف اكتب على قفاه لا يفلح .

5- أن يقتصر على ما له صلة بالغريب في اللغة ، فلا يخلط بين العلوم ، فقد نهى الإمام أحمد وغيره عن ذلك كما تقدم معنا .

6- إذا صنَّف أتى بالجديد ، فإن هذا ديدن العلماء الراسخين ، وإلا عَرَّض كتابه للغمز والإهمال.

7- إعمال الغريب في الحديث المقبول ، في الصحيح والحسن ، ذلك أن إعماله في الضعيف والمردود لا يفيد أهل الحديث في شيء ، لأن الفهم السليم لا يُبنى على الحديث السقيم .

ولم أتكلم هنا عن مناهج الشراح وطرق شرحهم للألفاظ من جهة الأصل اللغوي للفظة ، والاشتقاق وذكر الشواهد من القرآن الكريم وكلام العرب ، وذكر أكثر من معنى إن وُجد ، والتنبيه على ما يكون في الألفاظ من أضداد ، وذكر الاختلاف والترجيح بين الآراء والنقد إلى غير ذلك من طرق الشرح ، فهذه تذكر غالبا في منهج الشارح ، وتختلف الخطة من شارح لآخر .

---

[26]- المصدر السابق ص 228-229.

[27]- أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 347/1 نص رقم 469.

[28]- راجع ذلك في غريب الحديث لابن قتيبة ، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري مع دراسته للكتاب ، 25/1 ، أثر كتب غريب الحديث في اللغة والأدب .

خامسا : المصنفون والمصنفات [29].

نعني بالمصنفات المصادر وأمهات الكتب التي نرجع إليها في بحث الموضوع والاستفادة منه ، ما يميز التصنيف في الموضوع الكثرة والتدرج ، فقد صنف فيه عدد كبير من العلماء ، وامتدت هذه المصنفات عبر القرون ، شكلت في مجموعها مكتبة خاصة بعلم غريب الحديث ، ويمكن للباحث أن يحدد تاريخ ظهور أول مصنف مباشر ، يجزم أبو عبد الله الحاكم النيسابوري بأن أول من صنف فيه هو النضر بن شُميل ، وجزم نور الدين عتر وأحمد محمد شاكر – وهما من المتأخرين - بأن أول من أفرده بالتصنيف هو أبو عبيدة معمر بن المثنى [30] ، وذهب الخطابي في مقدمة غريبه إلى أن أول من أفرده بالتصنيف هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، وإلى هذا ذهب محمد بن جعفر الكتاني في رسالته [31] ، وتردد في ذلك آخرون [32].

وعلل محمد بن جعفر الكتاني بأن الأولية في التصنيف بالنسبة لأبي عبيد القاسم بن سلام إنما هي بحسب (الاستقصاء في الجملة ، وإلا فإن أول من صنف فيه على الصحيح النضر بن شميل المازني)[33] .

لا يهم من كان الأول في التصنيف لكن الذي يهم هو أن هؤلاء الثلاثة من الأوائل الذين صنفوا في غريب الحديث ، ولذلك سنخص كل واحد بترجمة مختصرة لها صلة بالموضوع .

1- النَّضْر بن شُميل هو العلامة الحافظ أبو الحسن المازني البصري النحوي ، جمع بين اللغة والحديث ، روى عن الكبار من أمثال بهز بن حكيم وحماد بن سلمة وشعبة بن الحجاج وغيرِهم ، وروى عنه الكبار من أمثال يحيى بن معين وإسحق بن راهويه وعلي بن المديني وأحمد بن سعيد الدارمي وغيرِهم ، وأخرج له الستة،أجمل فيه العباس بن مصعب المروزي القول فقال :(كان النضر إماما في العربية والحديث ، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان ، وكان أروى الناس عن شعبة ، وأخرج كتبا كثيرة لم يسبقه إليها أحد ، وكان ولي قضاء بمرو)، وكتابه في الغريب صغير الحجم ، كانت وفاته سنة 203هـ [34] .

2- أبوعبيد القاسم بن سلام هو الحافظ الإمام ، صاحب التصانيف ، تكلم في فنون كثيرة ، سمع الحديث ورواه لكنه لم يكن فيه مُتَّسعا ، حدث قليلا بسبب اشتغاله بالقضاء ، دافعْتُ عنه

---

[29]-هم غير المتكلمين الذين تقدم الكلام عليهم في التقديم .

[30]- انظرمنهج النقد في علوم الحديث ص 333 ، وشرح أحمد محمد شاكر على ألفية السيوطي ص 173.

[31]- الرسالة المستطرفة ص 116.

[32]- انظر فتح المغيث شرح ألفية الحديث 3/46-47 ، وتدريب الراوي 185/2.

[33]- الرسالة لمستطرفة ص 115-116.

[34]- ترجمته في تهذيب التهذيب 391/10 رقم 797 ، وتاريخ بغداد 404/12 رقم 6868 ، والجرح والتعديل 477/8 ترجمة رقم 2188.

من كلام أطلقه أبوحاتم الرازي فيه ، قد يحسبه البعض نقدا وتركا ، والأمر ليس كذلك ، وذلك في الجزء الخامس من دراستي حول أبي حاتم الرازي فليلتمس في موضعه [35] .

صنف أبوعبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث مصنفا بعنوان (غريب الحديث والآثار)[36] ، وإن عابوه بصغر الحجم وضُعف بعض الآثار فيه فإنه نال به الشهرة في وقته ، ذكر الخطيب البغدادي في ترجمته أن كتاب الغريب (من أجَلِّ كتبه في اللغة) ، وأنه احتذي فيه كتاب النضر بن شُميل المازني [37] ، وينقل قائلا : (وكتاب غريب الحديث أول من عمله أبوعبيد معمر بن المثنى ، وقطرب ، والأخفش، والنضر بن شميل ، ولم يأتوا بالأسانيد ، وعمل أبوعدنان النحوي البصري كتابا في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد ، وصنفه على أبواب السنن والفقه إلا أنه ليس بالكبير ، فجمع أبوعبيد عامة ما في كتبهم وفسره وذكر الأسانيد) [38] ، ويثني عليه الخطابي فيقول : (قد انتظم بتصنيفه عامة ما يُحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ،فصار كتابه إماما لأهل الحديث ، به يتذاكرون وإليه يتحاكمون)[39] .

ويذكرون بأنه لما صنَّف الغريب عرضه على علماء عصره فاستحسنوه ، وعُرض على الإمام أحمد فأثنى عليه خيرا ، وذكر أنه مكث فيه أربعين سنة ، وكان أول من سمعه منه أبو زكريا الإمام يحيى بن معين الناقد ، وقد وقعت لأبي عبيد القاسم بن سلام مع الإمام أحمد ويحيى بن معين وبعض طلاب العلم واقعة علمية في مجلس العلم بسبب الغريب كان أستاذها أبوعبيد ، وهي أنه شرع في عرض الحديث سندا ومتنا ، ولما جاء إلى الشرح استفاض في شرح الأسانيد فقاطعه الإمام أحمد : (يا أباعبيد ، دعنا من الأسانيد نحن أحذق بها منك)[40] ، وهو توجيه منهجي من الإمام أحمد بأن لا يخرج الشيخ عن حدود ما يُتقن ، وإن جلوس الشيخ إلى الشيخ لا يعني استفادة كل شيء منه ، ولم يكن هذا عيبا في العلم إنما العيب أن لا يتواضع العالم من استفادته من غيره ، وأن لا يستغلها الموقوف عليه في معرفة محددة فيتجاوز حدود ما يُتقن أو يميل إلى التشهير، وأظن بأن أبا عبيد القاسم بن سلام لم يكن من هذا النوع فقد ثبت أنه عرض علمه على غيره ، وأنه هو الآخر استفاد من غيره ، وهذا هو حال العلم ، كانت وفاته بمكة سنة 224هـ [41].

3- أبوعبيدة معمر بن المثنى : ذكره أبو عبد الله الحاكم في معرفة علوم الحديث ، ومصنفه من البواكير في التأليف ، جعلوا مصنفه بعد مصنف النضر بن شميل ، لكنه صغير

---

[35]- أبوحاتم الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية 247/5 ومابعدها .
[36]- ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص 115.
[37]- تاريخ بغداد 404/12 ترجمة رقم 6868.
[38]- المصدر السابق 405/12.
[39]- غريب الحديث للخطابي 48/1 .
[40]- المصدر السابق.
[41]- المصدر السابق 415/14..

الحجم كسابقه[42] ، وذكره ابن قتيبة فقال : (كان الغريب وأخبار العرب وأيامهـا أغلب عليه) ، تجاوزت مصنفاته المائتين ، ومن أبرزهـا (غريب الحديث) [43] .

وأبوعبيدة هو التيمي البصري ، النحوي واللغوي البارز ، يقولون إن الله تعالى أخلف عن هذه الأمة به بعد موت الحسن البصري ، فإنه ولد يوم وفاة الحسن ، روى الحديث وإن كان فيه مقلا عن هشام بن عروة وغيره ، وروى عنه المشاهير من أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام ، وأبي حاتم السجستاني والأثرم علي بن المغيرة وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم ، ومن الستة أخرج له أبوداود ، كما أخرج له الخطيب البغدادي بعض الآثار في ترجمته من تاريخ بغداد .

أثنى عليه علي بن المديني فقال : (كان لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح) ، ووثقه يحيى بن معين ،كان يرى رأي الخوارج ، وقد ذموه بأشياء لا يليق المقام بذكرهـا ، كانت وفاته سنة 213هـ وقد ذكروا غير ذلك ، وعمَّر إلى حدود المائة سنة [44].

لم يصلنا من هذه الكتب سوى كتاب أبي عبيدة القاسم بن سلام ، فقد طبع عدة طبعات ، وحقق عدة تحقيقات [45].

4- عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي ، الدينوري ، أبو محمد الكوفي البغدادي ، ضليع في علوم العربية والفقه والحديث ، وأخذ طرفا من علوم الفلسفة والمنطق ، مات سنة 276هـ ، يعد كتابه في الغريب من الطلائع ، وذكروا أنه تعقب فيه ما فات القاسم بن سلام ، وقد عده الحافظ السخاوي (ذيلا على كتاب أبي عبيد ، فكان أكبر حجما من أصله مع أنه أضاف إليه التنبيه على كثير من أوهـامه ، بل أفرد للاعتراض عليه كتابا سماه إصلاح الغلط ، وقد انتصر لأبي عبيد أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي في جزء لطيف رد فيه على ابن قتيبة)[46] ، وكتاب غريب الحديث لابن قتيبة محقق ومطبوع [47].

---

[42]- معرفة علوم الحديث ص 88، ومحاسن الاصطلاح للبلقيني ص 395.والسيوطي في تدريب الراوي 185/2.

[43]- تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي 399/13 ترجمة رقم 381.

[44]- تاريخ الإسلام للذهبي 13/ (397- 400) ترجمة رقم 381 ، وتاريخ بغداد 252/13 وما بعدهـا ترجمة رقم 7210.

[45]- حُقق سنة 1984م ، حققه الدكتور حسين محمد محمد شرف ، وعبد السلام هارون ، أخرجته الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ، وطُبع في تونس مرتين بعنوان " الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام " من تحقيق الدكتور محمد المختار العبيدي ، صدرت الطبعة الثانية منه سنة 1996م ، وصدرت طبعة أخرى لدار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، سنة 2002م .

[46]- فتح المغيث 48/3.

[47]- حققه الدكتور عبد الله الجبوري ،طبعة وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية ، الأولى 1397هـ، 1977م.

5- غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي ، الشهير بالخطابي المتوفي سنة 388هـ ، ذكروا بأنه ذيل على القتبي مع التنبيه على أغاليطه ، وكتابه هذا من الكتب المشهورة عند المتقدمين ، والكتاب محقق ومطبوع [48] .

يعلق الحافظ السخاوي فيقول : (فهذه الثلاثة ، أعني كتب الخطابي والقتبي وأبي عبيد أمهات الكتب المؤلفة في ذلك وإليها المرجع في تلك الأعصار ووراءها كما قال ابن الصلاح مجاميع تشتمل من ذلك على زوائد وفوائد كثيرة بحيث كما قال ابن الأثير : لم يخل زمن من مصنف فيه) [49].

ومن جهود المتقدمين في الغريب نذكر الكتب المحققة والمطبوعة لمن أراد الرجوع إليها وتوسيع مداركه العلمية منها ، وهي :

6- غريب الحديث لأبي إسحق إبراهيم بن إسحق الحربي المتوفي سنة 285هـ [50].

7- الفائق في غريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفي سنة 538هـ [51].

8- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للحافظ أبي موسى بن أبي بكربن أبي عيسى المديني الأصبهاني المتوفي سنة 581هـ [52].

9- غريب الحديث لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الشهير بابن الجوزي ، المتوفي سنة 597هـ [53] .

10- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، الشهير بابن الأثير ، المتوفي سنة 606هـ [54].

11- تفسير غريب الحديث للحافظ أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني ، المتوفي سنة 852هـ ، طبعته دار المعرفة [55] ، وهو مستل من كتابه فتح الباري الذي شرح به

---

[48]- صدر بتحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الثانية 1422هـ - 2001م.

[49]- فتح المغيث 49/3.

[50]- تحقيق ودراسة الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العابد ، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م ، دار المدني للطباعة والنشر.

[51]- صدربتحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبوالفضل إبراهيم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأولى 1993م-1414هـ .

[52]- صدر بتحقيق عبد الكريم العزباوي ، من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م .

[53]- صدر بتحقيق وتعليق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1425هـ-2004م.

[54]- حققه محمود محمد الطنابحي وطاهرأحمد الزاوي ، صدر عن دار إحياء التراث العربي ، بلبنان ، 1383هـ - 1963م.

صحيح البخاري ، وقد تقدم معنا أن الحافظ ابن حجر لم يشر إلى غريب الحديث في نخبة الفكر وفي شرحه نزهـة النظر، فكأنه لا يراه من علوم المصطلح ،وهـو مثل القاضي عياض لم يهـمله ، بل تكلم فيه ، وأفرد له الفصل الخامس من مقدمته لفتح الباري المسماة ب "هدي الساري " ، فقد عنون الفصل ب " سياق الألفاظ الغريبة الواردة في صحيح البخاري مشروحة على ترتيب حرف المعجم) [56]، فالكتاب لم يصنفه الحافظ ابن حجر مستقلا بل هو مستل من مقدمته للفتح ، فلا تغتر بذلك .

سادسا : المصنفات المغربية في غريب الحديث

نحن في حاجة إلى دراسة علمية موسعة تُعنى بجهـود المغاربة في التصنيف في هذا العلم ، وفي النهـوض به ، فعلماء الغرب الإسلامي لم يتركوه همْلا لأنهـم كانوا يعملون به ، ويتكلمون فيه ، ويتدارسونه فيما بينهـم ، وخلفوا مصنفات عديدة في الموضوع منهـا ما وصلنا ومنهـا ما لم يصل ، وسأقدم هنا الكتب المحققة والمطبوعة لأنهـا تحت اليد لمن أراد الرجوع إليهـا :

1- عبد الملك بن حبيب السليمي ، كنيته أبو مروان ، عباسي ، مرداسي ، أندلسي من قرطبة ، كانت وفاته على التقريب 238هـ ، رحل إلى الشرق سنة 208هـ ، فأخذ عن أصحاب مالك ، له مؤلفات كثيرة ذكرهـا كل من صنف في طبقات المالكية ، ومنهـا كتابه " تفسير غريب الموطأ " ، وهـو محقق ومطبوع [57].

2- أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي الأندلسي (ت 303هـ) ، وهـو فقيه مالكي مشهـور ، ومحدث ، شارك والده في رحلته وشيوخه ، كان زاهـدا ورعا تقيا ، صنف كتابه المعروف ب " الدلائل في شرح ما أغفله أبوعبيد وابن قتيبة من غريب الحديث " [58]، ومن خلال العنوان يظهـر المضمون ، فقد تعقب ما كتبه أبوعبيد القاسم بن سلام وما كتبه ابن قتيبة الدينوري واستدرك عليهـما أشياء كثيرة في موضوع الغريب ، والكتاب محقق ومطبوع بعنوان " كتاب الدلائل في غريب الحديث " [59] ، وذكر الكتاني في الرسالة أنه مات ولم يكمله فأكمله أبوه أبو القاسم ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطر ف السرقسطي ، أرخ وفاته بسنة 313 أو 314هـ .

---

[55]- طبعته دار المعرفة بلبنان ، من دون تاريخ .
[56]- انظر هدي الساري ، مقدمة فتح الباري ، من الصفحة (72 إلى 208) .
[57]- حققه الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، صدر في مكة المكرمة سنة 1421هـ ، وحول حياة ابن حبيب انظر الدراسة التي أنجزهـا المُحقق حول حياته في الفصل الأول من قسم الدراسة .
[58]- الرسالة المستطرفة ص 116.
[59]- حققه الدكتور محمد بن عبد الله القناص ، وصدر عن مكتبة العبيكان ، الأولى 2001هـ.

3-هشام بن أحمد بن هشام الكناني ،أبو الوليد ، المعروف بالوقشي ، من أهل طليطلة بالأندلس ، اشتغل بالقضاء ، كانت وفاته سنة 489هـ ، صنف في الموضوع كتابا بعنوان " التعليق على الموطأ : في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه " ، محقق ومطبوع [60].

4- محمد بن عبد الحق بن سليماني اليفرني التلمساني ، أبو عبد الله ، المتوفي سنة 625هـ ، صنف فيه كتابا بعنوان " الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب " محقق ومطبوع [61] .

5- ضياء الدين أحمد بن عمر الأنصاري ،الأندلسي القرطبي المتوفي سنة 656هـ ، صنف فيه كتابا بعنوان " اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه "، محقق ومطبوع [62].

6- القاضي عياض اليحصبي السبتي، القاضي أبو الفضل ، المولود بسبتة ، والمتوفي بمراكش سنة 544هـ ، تقدم معنا أنه أهمل ذكره في الإلماع لكنه أفرده بالتصنيف بثلاثة مصنفات علمية احتل بها الريادة في هذا الفن ، وهي : مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، وغريب الشهاب للقضاعي ، وشرح حديث أم زرع .

مشارق الأنوار وصحاح الآثار بناه على ثلاثة أصول ، وهي : موطأ الإمام مالك بن أنس ، والجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري ، وصحيح الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ، وهو تفسير لغريب هذه الأصول ، ضبط فيه ما استشكل فهمه والتبست معانيه من ألفاظ الحديث التي جاءت في هذه الأصول ، ووقف عند ما وقع فيه الاختلاف محررا ومرجحا وناقدا ، ورتب المادة العلمية على حرف المعجم ، والكتاب محقق ومطبوع بين أيدينا في مجلدين[63] .

وكتابه " غريب الشهاب للقضاعي" ، ويعني به ما ورد في مسند القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي الشافعي (ت 454هـ) من غريب ، فمسند الشهاب موجود[64]، لكن شرح القاضي عياض إلى حد الآن مفقود.

أما كتابه في شرح حديث أم زرع فهو بعنوان " بُغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد" ، من أنفس ما وُجد في شرح الحديث ، فهو رسالة لطيفة ذاعت شهرتها في الآفاق ، جاء فيه بما لم يُسبق إليه ، فكان فريدا في بابه ، حجة في الفهم على غيره ،

---

[60]- حققه الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الأولى 2001م.
[61]- حققه الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الأولى 2001م .
[62]- حققه الدكتور رفعت فوزي ، طبعته دار النوادر بدمشق ، الأولى 2014م.
[63]- طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية سنة 1403هـ / 1983م ، من تحقيق البلعمشي أحمد يكن .
[64]- مسند القضاعي محقق ومطبوع ، حققه حمدي عبد المجيد السلفي ، طبعته مؤسسة الرسالة سنة 1405هـ/ 1985م .

والرسالة محققة ومطبوعة ، نفع الله أهل العلم بها ، ورحم الله مصنفها ومن حققها ومن أخرجها[65] .

لم تقف جهود علماء الغرب الإسلامي عند هذا الحد بل استمر التأليف والتصنيف في الموضوع ، وأكرر الدعوة إلى أن هذا الجهد يحتاج إلى دراسة علمية أكاديمية تقويمية ، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

سابعا : تطبيقات من غريب ألفاظ حديث الموطأ .

الخطة المعتمدة في التطبيق هي كما يلي:

أ- تعيين اللفظة مفردة أو مركبة حسب طبيعة مبناها .

ب- دليلية اللفظة : ذكر الحديث الذي جاء ت فيه مما أخرجه الإمام مالك بن أنس في الموطأ .

ج- شرح اللفظة من كتاب غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب السليمي الأندلسي المتوفي سنة 238هـ .

د- ننتقي بعض الألفاظ من بعض كتب وأبواب الموطأ التي نرى أن حاجة طلبة العلم متوقفة عليها .

هـ - نوردها بحسب ترتيبها كما جاءت في غريب الموطأ لابن حبيب.

و- المعاني المحددة لبعض الألفاظ ليست على الحصر فللعلماء في شرح الألفاظ معاني أخرى ، وما ذُكر هو المرجح ، كما أننا لم نستوف الشرح بالتفصيل بل طلبنا الاختصار والاقتصار على ما أفاد به عبد الملك بن حبيب .

.....

1- (**الصلاة على النبي**) و (**آل البيت**) .

وردت اللفظتان في حديث أخرجه مالك بسنده إلى أبي مسعود الأنصاري أنهم قالوا يارسول الله : أمرنا الله أن نصلي عليك فماذا نقول ؟ ، فعلمهم أن يقولوا : (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد) .

---

[65]- الكتاب طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ، ومعه تفسير الحافظ السيوطي للحديث ، من تحقيق صلاح الدين بن أحمد الإدلبي و محمد بن الحسن أجانف ومحمد عبد السلام الشرقاوي ، طبعة سنة 1395هـ-1975م .

يقول عبد الملك بن حبيب في تفسير لفظ (الصلاة) : (أما تفسير الصلاة على النبي فإنها من الله مغفرة ورحمة ، ومن الملائكة والعباد دعاء واستغفار واسترحام ، والصلاة بعينها : الدعاء . ألا ترى أنك تقول : صلينا على فلان وإنما هو دعاء للميت) .

ويقول في تفسير لفظة (آل محمد) : (وأما تفسير آل محمد فإنه يدخل في آل محمد أزواجه وذريته وكل من اتبع دينه) ، وله في الموضوع تفسير لطيف ، ومن العلماء من ذكر أن الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسما [66] .

2- **سبعة أحرف** .

وردت هذه اللفظة المركبة في حديث أخرجه مالك من حديث عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (أُنزل القرآن على سبعة أحرف ، فاقرؤوا ما تيسر منه) .

يقول ابن حبيب : (معنى قوله "على سبعة أحرف" على سبعة أوجه في اللفظ ومعناها واحد ، مثل أن يكون الحرف ينصرف في لفظه على سبعة أوجه ومعناها واحد ، مثل قولك للرجل : قيل ويقال ، وهلُمَّ وجيءْ ، وآت وإلينا وهـهنا ، فاللفظ في هذا كله مختلف ، ومعناهـ واحد ، وما أشبه هذا الكلام من الكلام فهو مثله) [67].

هذا وجه مرجح ، وقد ذكر العلماء في معنى سبعة أحرف تعاريف كثيرة [68] .

3- **الجُمْع** .

وردت هذه اللفظة في طرف من حديث أخرجه مالك بسنده إلى جابر بن عتيك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : (وما تعدون الشهادة ؟ قالوا القتل في سبيل الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله : المطعون شهيد ، والغرق شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، والحَرِق شهيد ، والذي يموت تحت الهدم شهيد ، والمرأة تموت بجُمْع شهيدة)[69] .

قال ابن حبيب : (أما قوله " المرأة تموت بجمع " فيعني أن تموت وفي بطنها جنين) [70].

4- **الصفد** .

---

[66]- تفسير غريب الموطأ 246/1 ، شرح غريب قصر الصلاة في السفر .
[67]- المصدر السابق 261/1 ، شرح غريب كتاب القرآن .
[68]- انظر مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني 156/1 وما بعدها .
[69]- الموطأ بشرح الزرقاني 71/2-72 رقم الحديث 555، باب النهي عن البكاء عن الميت .
[70]- تفسير غريب الموطأ 353/1 ، شرح غريب كتاب الجهاد .

وردت هذه اللفظة في حديث أخرجه مالك بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : (إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار، وصُفدت الشياطين)[71] .

ومعنى " صُفِّدت " شدت بالأغلال وأُوثِقتْ ، نقول لغة : صفدت الرجل فهو مصفد ، ويبينه ما جاء في رواية البخاري " وسلسلت الشياطين" ، والقصد هو منعهم من أذى المؤمنين والتشويش عليهم[72] .

5- **العُربان** .

وردت هذه اللفظة فيما أخرجه مالك من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العُربان [73].

العُربان أو العربون ، قيل سُمي بذلك لأن فيه إعرابا لعقد البيع ، أي إصلاحا وإزالة فساد لئلا يملكه غيره باشترائه ، ولغة هو أول الشيء ، وهو نوع من البيوع المنهي عنها لما فيه من الغرر وأكل أموال الناس بالباطل ، يقول ابن حبيب : (إنما العُربان الذي نهى عن بيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وصفه مالك في كتابه من أن يشترط المبتاع للبائع : إن تم البيع بيني وبينك فالعُربان- أي العربون – من ثمن السلعة ، وإن لم يتم البيع بيني وبينك فالعُربان لك ، فكان هذا مكروها من وجه الخطار، والخطار من القمار، والقمار من الميسر الذي حرم الله في كتابه ، ولا بأس بالعُربان في البيع من غير هذا الشرط) .[74]

6- **الحُلوان** .

وردت هذه اللفظة في حديث أخرجه مالك في الموطأ بسنده المتصل إلى أبي مسعود الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ، ومَهرِ البَغِيِّ ، وحُلوان الكاهن) [75].

وثمن الكلب يعني كلاب الدور التي أمر بقتلها بخلاف كلاب الصيد والحراسة المأذون بها ، لكن في بيعها خلاف ، ومهر البغي كما بينه الحديث ما تُعطاه المرأة على الزنا ، وحُلوان الكاهن رشوته ، وما يُعطى على أن يتكهن .

وقال عبد الملك بن حبيب : (والحُلوان في كلام العرب : الرِّشوة على الشيء ، تقول منه : حَلوْتُ الرجلَ حُلوانا إذا رشوته) [76].

---

[71]- الموطأ بشرح الزرقاني 201/2رقم الحديث 698 ، روي في الموطأ على الوقف ، وفي الصحيحين على الرفع .
[72]- أنظر تفسير غريب الموطأ 362/1 ، شرح غريب كتاب الصيام ، وشرح الزرقاني 201/2 .
[73]- الموطأ بشرح الزرقاني 250/3 رقم الحديث 1331 .
[74]- ينظر المصدر السابق ، وشرح غريب الموطأ 369/2 ، شرح غريب كتاب البيوع.
[75]- الموطأ بشرح الزرقاني 304/3-305 رقم الحديث 1400 .
[76]- تفسيرغريب الموطأ 399/2-400 ،

7- **الافتلات .**

وردت هذه اللفظة في حديث أخرجه مالك بسنده المتصل إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمي افْتُلِتَتْ نفْسُها وأراها لو تكلمت تصدقت ، أفأتصدق عنها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم [77].

الافتلات : المباغتة ، ومعناه : ماتت فجأة ، وهو مأخوذ من الفلتة [78].

8- **الحامة .**

وردت هذه اللفظة في حديث أخرجه مالك بن أنس من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما يزال المؤمن يُصاب في ولده وحامَّته حتى يلقى الله وليست له خطيئة)[79].

الحامَّة هي الخاصة من القرابة من يحزنك ذهابه وموته ، واحدها حِمْيَمٌ ، والكثير أحمام وحامَّة[80].

9- **الفطرة .**

وردت هذه اللفظة في حديث أخرجه مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه كما تناتج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحس فيها من جذعاء) [81]. الحديث.

الفطرة هنا تعني الإسلام ، لأنه ذكر في الحديث اليهودية والنصرانية ، وبالاقتران يتضح ذلك كقوله تعالى : (ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما) ، ثم إنها جاءت في متن الحديث عند مسلم على سبيل التفسير والبيان يقول أبوهريرة : " واقرأوا إن شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) [82].

10- **الصرعة .**

---

[77]- الموطأ بشرح الزرقاني 56/4 حديث رقم 1528.
[78]- تفسير غريب الموطأ 50/2-51 ، شرح غريب كتاب الأقضية .
[79]- الموطا بشرح الزرقاني 78/2 رقم الحديث 559.
[80]- تفسير غريب الموطأ 70/2 ، شرح غريب كتاب الجنائز.
[81]- الموطأ بشرح الزرقاني 87/2-88 حديث رقم 572.
[82]- صحيح مسلم ، 2047/4 حديث رقم 2658.

وردت هذه اللفظة في حديث أخرجه مالك بسنده المتصل إلى أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ليس الشديد بالصُّرَعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[83] .

هناك فرق بين صُرَعَة وصُرْعَة ، فالأولى تعني القوي الشديد الذي يصْرَعُ الناسَ ، والصُّرْعة تعني الضعيف النحيف الذي يصرعه الناس بسهولة ،ونقل عبد الملك بن حبيب من قول العرب في الضُّحْكة والضُّحَكة ، الضُّحْكة الذي يضحك منه الناس ، والضُّحَكة الذي يضحك بالناس [84].

11- **العدوى – الهامة – الصفر**

وردت هذه الألفاظ متعاقبة في حديث عند مالك في الموطأ من رواية بكير بن عبد الله الأشج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا عدوى ولاهام ولا صفر، ولا يحلل الممرض على المصح ، وليحلل المصح حيث شاء ، فقالوا يا رسول الله : وما ذاك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه الأذى)[85] .

العدوى هي انتقال المرض من المريض إلى الصحيح ، أي لا يُعدي أحد أحدا ، وهي تعني الأمراض المعنوية والحسية ، فمن المعنوية ما مثل به صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه من أن جليس السوء كنافخ الكير ، ومن الأمراض الحسية مثل الطاعون والجذام والكورونا وغير ذلك من الأمراض الحسية المعدية .

و**الهام** أو الهامة هو ما يقع أمام البيت أو أمام الإنسان فيتشاءم منه ، وكانت العرب تتشاءم من البوم ومن عظام الموتى فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك.

وقيل في **صفر** الشهر المعروف بين الأشهر ، كانت العرب تحرمه وتستحل المحرم الذي هو من الأشهر الحرم ، وهو النسيء ، فجاء الإسلام وحرم ذلك ، وقيل إن الصفر دواب البطن[86] .

12- **العبقري .**

وردت هذه اللفظة في حديث مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أُرِيتُ أبا بكر ينزع ذَنوبا أو ذَنوبين وفي نزعه ضَعْفٌ يغفر

---

[83]- الموطأ بشرح الزرقاني 260/4 رقم الحديث 1746.

[84] - تفسير غريب الموطأ 2/ 116-117 ، شرح غريب كتاب حسن الخلق .

[85]- في الموطا بشرح الزرقاني 332/4-333 رقم الحديث 1827 أن الحديث من بلاغات مالك ، وسنده عن بكير بن عبد الله الأشج عن ابن عطية عن رسول الله ، وهو من حديث أبي هريرة كما أثبتناه في المتن ، والضبط من تفسير غريب موطأ مالك 2/ 147-148 ، ومن صحيح مسلم بن الحجاج ، كتاب السلام 1742/4-1743 رقم الحديث 2220.

[86]- تفسير غريب موطأ مالك 2/ 147-148

الله له ، ثم قام عمر فنزع فاستحالت غربا ، فلم أر عَبْقَرِيا من الناس يفري فَرِيَّه حتى ضَرَبَ الناسُ بِعَطَن)[87] .

النَّزْع الاستقاء ، والذَّنوب الدلو ، وهو تأويلٌ لولاية أبي بكر بسنتين ، بخلاف ولاية عمر التي اتسعت .

والعبقري : القوي الشديد من الرجال ، ويقال عبقري للسيد والشريف من القوم ، وكل مفضل في شيء أو منسوب إلى شيء رفيع هو عبقري ، وكل ما جاء فيها من معاني هو منسوب لهذا الأصل[88].

13- **المناقشة .**

وردت هذه اللفظة في الحديث الذي أخرجه مالك بسنده إلى عائشة أم المؤمنين أنها كانت تقول : (من نوقش الحساب هلك) ، كذا أورده عبد الملك بن حبيب في شرح الغريب وهو محمول على الرفع كما هو ثابت في صحيح مسلم [89].

المناقشة هي الاستقصاء في الحساب ، منها قولهم : انتقشت منه جميع حقي ، ومن المناقشة أُخذ نقش الشوكة من الرجل ، وهي المبالغة في الاستخراج والتتبع ، والمِنقاش ما ينقش به ويستقصى به الشيء ، لذلك فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ، لكن الله تعالى يسامح ويتجاوز[90].

14- **العصا.**

وردت هذه اللفظة في حديث أخرجه مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أنه قال لرجل كان يوصيه : (ولا ترفع عصاك عن أهلك ، وأخفهم في الله) .

كذا جاء عند عبد الملك بن حبيب ، وهو وصية من وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لأحد الصحابة الذي طلب منه الوصية، والحديث أخرجه أحمد في المسند موصولا من حديث معاذ ، وهذه آخر وصية من الوصايا العشر لمعاذ [91].

والعصا المقصودة هنا ليست العصا التي يُضرب بها ، ولكنه أراد الأدب ، يقولون في الوالي الرفيق برعيته ، القليل العقوبة في ولايته : إنه لين العصا ، يعني : قليل العقوبة ، لين

---

[87]- تفسير غريب الموطأ 184/2 ، شرح كتاب جامع الجامع.
[88]- المصدر السابق .
[89]- صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 2204/4 رقم الحديث 2876.
[90]- تفسير غريب الموطأ 2/(197-199). شرح غريب كتاب جامع الجامع .
[91]- المسند 238/5 .

الكلمة ، رفيقا بالرعية ، والعرب تسمي الطاعة والألفة والجماعة : العصا ، وقولهم : انشقت العصا : ذهبت الألفة ، ووقعت الفرقة ، وتفرق رأي الجماعة وأهل الطاعة [92] .

نكتفي بهذا القدر ، والحمد لله رب العالمين.

[92]- تفسير غريب الموطأ 2/(204-206) ، شرح كتاب جامع الجامع .

خاتمــة

غريب الحديث علم من علوم الحديث ، يُعنى بتفسير غريب ألفاظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، اقتصرنا في هذه المحاضرة على بعض ألفاظ حديث موطأ الإمام مالك بن أنس ، أدعو في خاتمة هذه المحاضرة إلى الاهتمام بهذا الفن ، بإثارته في المحاضرات الجامعية واللقاءات الإذاعية ، وفي بحثه في موضوعات الرسائل الجامعية ولاسيما عند علماء الغرب الإسلامي ، وهو فن تتقاطع فيه جهود اللغويين والمحدثين .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المصادر والمراجع :

- أبوحاتم الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية ، أطروحة دكتوراه في أجزاء ، الجزء الخامس ، علم المصطلح والنقد ، محمد خروبات ، المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش ، الأولى 2007م .

- أبوحاتم الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية ، الجزء السابع ،علم الموازنة بين الرواة تنظيرا وتأصيلا، محمد خروبات، المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش ، الأولى 2010م .

- اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه لضياء الدين أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي ، تحقيق الدكتور رفعت فوزي ، دار النوادر ، دمشق ، طبعة سنة 2014م .

- الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب لمحمد بن عبد الحق بن سليماني اليفرني التلمساني ، أبو عبد الله ، المتوفي سنة 625هـ ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، الأولى 2001م .

- ألفية الحديث المسماة ب التبصرة والتذكرة في علوم الحديث للحافظ زين الدين أبي الفضل الشهير بالعراقي ، تحقيق ودراسة العربي الدائز الفرياطي ، مراجعة الدكتور عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير، مكتبة دار المنهاج للطبع والنشر والتوزيع بالرياض ، الطبعة الثانية 1428هـ .

- ألفية السيوطي في علم المصطلح ، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، طبعة 1934م .

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ أبي الفداء عماد الدين ابن كثير (ت 774هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى .

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للحافظ شمس الدين الذهبي (ت 748هـ) ، المجلد الثالث عشر ، حوادث ووفيات (201-210هـ) ، تحقيق الدكتور عمر بن عبد السلام التذمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الأولى 1991م.

- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، جزءان في مجلد ، طبعة دار الفكر ، لسنة 1988م .

- التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه لهشام بن أحمد الوقشي الأندلسي (ت 489هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، الأولى 1421هـ / 2001م .

- تفسير غريب الموطأ لعبد الملك بمن حبيب السليمي الأندلسي ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1421هـ -2001م

- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 582هـ) ، دار الفكر ، الأولى 1984م.

- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (ت 327هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، تحقيق المعلمي اليماني .

- الدلائل في غريب الحديث لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي (ت 303هـ)، حققه الدكتور محمد بن عبد الله القناص ، مكتبة العبيكان ، الأولى 1422هـ - 2001م .

- الرسالة المستطرفة بيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد بن جعفر الكتاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية 1400هـ .

- شرح الزرقاني على الموطأ لمحمد عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ، طبعة دار الفكر ، طبعة 1401هـ-1981م.

- صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة دار الحديث 1954م .

- العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل ، برواية المروذي وصالح بن أحمد والميموني ، تحقيق وتعليق الدكتور وصي الله بن محمد عباس ، دار الإمام أحمد ، القاهرة ، الأولى 2006م .

- علمية علم الحديث ، محمد خروبات ، شمس برانت ، الرباط ، الأولى 2018م.

- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ، حققه الدكتور حسين محمد محمد شرف ، وعبد السلام هارون ، أخرجته الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة سنة 1984م .

- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، الطبعة الثانية سنة 2002م .

- غريب الحديث لابن قتيبة عبد الله بن مسلم ، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري ، طبعة وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية ، مكتبة العاني ، بغداد ، الطبعة الأولى 1397هـ - 1977م.

- غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي ، الشهير بالخطابي(ت 388هـ) ، حققه عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الثانية 1422هـ - 2001م ، وطبعة 1982م .

- غريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبوالفضل إبراهيم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأولى 1993م-1414هـ .

- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق الدكتور محمد المختار العبيدي ، صدرت الطبعة الثانية بتونس سنة 1996م .

- غريب الحديث لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الشهير بابن الجوزي (ت597هـ) ، تحقيق وتعليق الدكتورعبد المعطي أمين قلعجي ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1425هـ - 2004م .

- غريب الحديث لأبي إسحق إبراهيم بن إسحق الحربي (ت 285هـ) ، تحقيق ودراسة الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العابد ، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى ، دار المدني للطباعة والنشر، الأولى 1405هـ - 1985م .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وعبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الفكر ، طبعة 1379هـ.

- فتح المغيث في التعليق على كتاب اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ، شرح وتعليق عمرو عبد المنعم سليم ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، الأولى 2005م .

- فتح المغيث شرح ألفية الحديث لشمس الدين السخاوي (ت 902هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت 575هـ) ، تحقيق بشار عواد معروف ، محمود بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، الأولى 2009م .

- لسان العرب لابن منظورالإفريقي (ت 711هـ) ، بعناية أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، طبعة دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الثالثة 1999م .

- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للحافظ أبي موسى بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصبهاني (ت581هـ) ' صدر بتحقيق عبد الكريم العزباوي ، من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م

- محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح لسراج الدين البلقيني (ت 805هـ) ، تحقيق الدكتور عبد القادر مصطفى المحمدي ، دار ابن حزم ، الأولى 2013م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ) ، الطبعة الميمنية .

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، تحقيق البلعمشي أحمد يكن ، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ، 1403هـ -1983م .

- معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، نشر بعناية السيد معظم حسين ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الرابعة 1980م .

- مقدمة ابن الصلاح بشرح الحافظ العراقي ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الأولى 1996م .

- مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد بن عبد العظيم الزرقاني ، صدر بعناية أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1416هـ-1996م .

- منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نورالدين عتر ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ودمشق بسوريا ، الطبعة الثالثة 1992م .

- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، الشهير بابن الأثير (ت 606هـ) ، حققه محمود محمد الطنابحي وطاهرأحمد الزاوي ، صدر عن دار إحياء التراث العربي ، بلبنان ، 1383هـ - 1963م .

-هدي الساري مقدمة فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، بعناية عبد العزيز بن عبد اللهـ بن باز و محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بدون تاريخ .

فهرس الموضوعات

تقديـــــم 4
أولا : تعريف غريب الحديث 7
ثانيا : الغاية والمجال 7
ثالثا : الأهمية والآداب 8
رابعا : الشروط والمتطلبات 9
خامسا : المصنفون والمصنفات 11
سادسا : المصنفات المغربية في غريب الحديث 15
سابعا : تطبيقات من غريب ألفاظ حديث الموطأ 17
خاتمـة 24
المصادر والمراجع : 25
فهرس الموضوعات 29